

الأخطاء الشائعة في تعلم وقراءة القراءات القرآنية في العصر الحديث

بقلم:

فايز حسان سليمان أبو عمرة^(١)

شادي حمزة عبد طبازة^(٢)

ملخص

يهدف البحث إلى بيان الأخطاء التي يقع فيها بعض القراء في تعليم القراءات القرآنية، وفي قراءة بعض القراء، كالأموار التي ابتدعها القراء في قراءة القرآن الكريم، كالتطريب، والترقيص، والتحزين، والتحرير، والترعيد، وكذلك اعتماد البعض على المقامات الموسيقية الحديثة. ويمنح السند عرضاً كما يفعله الكثير من قراءنا الذي يؤدي إلى التساهل في منح السند، واعتماد البعض على تعلم القراءات عبر مواقع الانترنت والفضائيات الذي يؤدي إلى عدم الإتقان والجودة، وسيعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي، وسوف يشمل البحث مقدمة وعدة مباحث وخاتمة.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى أتباعه الأطهار إلى يوم الدين وبعد.

إن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن على نبيه ﷺ، وتكفل بحفظه من أيدي العابثين، والمشككين، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وكذلك سخر له أناسا يحفظونه، ويتعاهدونه في كل عصر وجيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

(١) أستاذ التفسير وعلوم القرآن، المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأقصى، فلسطين - غزة.

(٢) المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأقصى، فلسطين - غزة.

وقد وصل القرآن الكريم إلينا بالتواتر من طريقين: المكتوب والمقروء، فلم ينقل بالكتابة فقط فيتطرق إليه التحريف؛ بل نُقِلَ القرآن الكريم بالحفظ في الصدور، والذي يجتمع إليه الحفظ في الصدور والسطور لا يمكن تغييره ولا إسقاط شيء منه.

وقد كان السلف رضوان الله عليهم يُقرئون القرآن الكريم عن حفظ قلب، واستظهاره بلا خلط ولا تعتعة، وهكذا فعل كثير من المشايخ المقرئين، بينما نجد اليوم كثيراً ممن يُجازون في قراءة القرآن يقرأون قراءة من المصحف، ويتخلل القراءة ضعف كثير وتصحيح، وتحريف، وهذا ظاهر في قراءة كثير ممن يُجازون إسناداً.

وقد استهان البعض حديثاً بهذه الطريقة فعدلوا إلى قراءة القرآن عرضاً، وليس غيباً مما يؤدي إلى قلة الحفاظ، وعدم التشجيع عليه، وفي ذلك مخالفة لما عليه طريقة وصول القرآن حفظاً، وهذا يؤدي إلى التساهل في منح السند وذهاب هيئته، إضافة إلى التهاون والتجاوز عن بعض الأخطاء لضعف القارئ. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان الأخطاء التي يقوم بها بعض القراء اليوم في قراءة القرآن الكريم: ولتحقيق الهدف والغاية من هذه الدراسة جاء البحث في مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وبيان ذلك فيما يلي:

المقدمة، وفيها أهمية البحث وهدفه والغاية منه.

التمهيد: مفهوم الخطأ في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأول: وجوب قراءة القرآن الكريم بالتجويد.

المبحث الثاني: ضبط القراءة والأداء

المبحث الثالث: الأمور التي ابتدعها القراء في قراءة القرآن الكريم

الخاتمة: وفيها ما تم التوصل إليه من نتائج وتوصيات.

التمهيد: مفهوم الخطأ في اللغة والاصطلاح

أولاً: الخطأ في اللغة: كما عرفه ابن الأثير: إذا سلك سبيل الخطأ عمداً أو سهواً^(٣)، والخطأ، الذي زل عن نهج الصواب^(٤)، وقال ابن منظور: (لأن تخطئ في العلم أيسر من أن تخطئ في الدين... ويقال: قد خطئت إذا أئمت، وأخطأت: لما صنعه خطأ غير عمد... والخطيئة: الذنب على عمد)^(٥).

^(٣) ابن الأثير، (١٩٧٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي،

بيروت: المكتبة الصفا، ج ٢، ص ٤٤.

فالخطأ إذاً هو أن يسلك الإنسان طريق الخطأ، ويتعد عن طريق الصواب.

ثانياً: الخطأ في الاصطلاح: (هو ما ليس للإنسان فيه قصد، وهو عذر صالح لسقوط حق الله تعالى إذا حصل عن اجتهاد، ويصير شبهة في العقوبة حتى لا يؤثم المخاطئ، ولا يؤخذ بجد ولا قصاص)^(٦).

وقال التهاوني: (هو أن يقصد بفعله شيئاً فيصادف غير ما قصد)^(٧).

وقد اصطلح علماء التجويد والقراءات على تسمية الخطأ لحنًا ومفاده.

اللحن في اللغة:

قال ابن فارس: (اللام والحاء والنون له بناءان يدل أحدهما على إمالة شيء من جهته، ويدل الآخر على الفطنة والذكاء، فأما اللحن بسكون الحاء في إمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، يقال لحن لحنًا، وهذا عندنا من الكلام المولد، لأنّ اللحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة)^(٨)، وقد استعمل ربنا تبارك وتعالى هذا المصطلح في كتابه العزيز، فقال الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]، وقال ابن الجزري: (اللحن الخطأ ومخالفة الصواب، وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحنًا، وسمي فعله اللحن؛ لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب، والعاذل عن قصد الاستقامة)^(٩).

فاللحن هو الخطأ وميل القارئ في قراءة القرآن الكريم عن لغة العرب وطباعهم السليمة، فيخل إخلالاً ظاهراً واضحاً بتغيير في الحروف وميل للحروف.

وقسم علماء التجويد اللحن إلى قسمين: لحن جلي، ولحن خفي.

اللحن الجلي: (هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل).

(٤) ابن فارس، أحمد بن فارس، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م: دار الفكر، جـ ٣، ص ٤، بتصريف يسير.

(٥) ابن منظور، (٥١٤١٤)، لسان العرب، ط ٣، بيروت: دار صادر، جـ ١، ص ٦٧.

(٦) الجرجاني، (د.ت)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، د.م: دار الفضيلة، ص ٨٨.

(٧) التهاوني، محمد علي، (١٩٩٢)، كشاف اصطلاح الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم - علي دحروج، د.م: مكتبة لبنان، جـ ١، ص ٧٤٧.

(٨) ابن فارس، أحمد بن فارس، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، جـ ٥، ص ٢٣٩.

(٩) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، أعده للنشر: الحسن بن قطب، د.م: مؤسسة قرطبة، د.جـ، ص ٣١.

وإنما سمي جلياً لأنه يخل إخلالاً ظاهراً اشتركوا في معرفته علماء القراءة وغيرهم، وهو يكون في المبني أو الحركة أو السكون^(١٠)، (والجلي هو تغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم بإعرابٍ وغيره)^(١١).

إن علماء الأمة قديماً وحديثاً أجمعوا على أن اللحن الجلي محرم؛ لأنه تغيير لأصل وبنية الكلمة القرآنية، والتغيير في الذوات أقبح من التغيير في الصفات.

اللحن الخفي: (خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف الجالب للرواق والحسن، فهما متفقان في أن كل واحد منهما خلل يطرأ على الألفاظ فيخل، إلا أن الجلي يخل بالمعنى والعرف، والخفي لا يخل بالمعنى وإنما يخل بالعرف)^(١٢)، فقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

وقال البركوي^(١٣): (تحرم هذه التغييرات جميعها، لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى، لكنها تخل باللفظ لفساد رونقه وذهاب حسنه وطلاوته)^(١٤)، وصدق الخاقاني^(١٥) إذ قال:
فأول علم الذكر إتقان حفظه ومعرفة باللحن من فيك إذ يجري
فكن عارفاً باللحن كيما تزيه وما للذي لا يعرف اللحن من عذر^(١٦)

^(١٠) الجريسي، محمد مكي، (١٩٩٩)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، راجعه: الشيخ طه عبد الرؤوف سعد، د.م: مكتبة الصفا، د.ج، ص ٣١.

^(١١) القرطبي، عبد الوهاب، (٢٠٠٥)، الموضح في التجويد، تحقيق: الشيخ مجال محمد شرف، طنطا: دار الصحابة للتراث، د.ج، ص ١١.

^(١٢) المرجع السابق ص ١١.

^(١٣) محمد بن فضل الله بن محمد البركوي، فاضل حنفي رومي، تولى صدارة روم ايلي، له ديوان شعر تركي، وبالعبية مجمع المهمات في فعل الطاعات، كتبه بخطه، في الأزهر، فرغ منه سنة ٥١٠٧٠ هـ وله مجالس أدبية، انظر: الزركلي، (٢٠٠٢)، الأعلام، ط ١٥٥، د.م: دار العلم للملايين، ج ٦، ص ٣٣١.

^(١٤) الجريسي، محمد مكي، (١٩٩٩)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ٣٢.

^(١٥) الوزير الكبير أبو القاسم عبد الله بن الزبير أبي علي محمد بن خاقان الخاقاني، ويكنى أبا مزاحم الخاقاني المقرئ، من بيت وزارة، وكان ذا لسن، وبلاغة، وآداب، وحسن كتابة، وجود، وإفضال، وثروة ومال، انظر: الذهبي، شمس الدين بن قايماز، (٢٠٠٦)، سير أعلام النبلاء، القاهرة: دار الحديث، ج ١١، ص ٢٩٠.

^(١٦) انظر: الذهبي، شمس الدين بن قايماز، (٢٠٠٦)، سير أعلام النبلاء، القاهرة: دار الحديث، ج ١١، ص ٢٩٠.

المبحث الأول: وجوب قراءة القرآن بالتجويد

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٢١] من منطلق هذه الآية فإنه يجب قراءة القرآن الكريم مجوداً كما أنزل على النبي ﷺ وكما قرأه الصحابة الكرام، بل لم يثبت في رواية عن النبي ﷺ أنه قرأ القرآن الكريم غير مجود، بل كان يعلم الصحابة رضوان الله عليهم مشافهة من فمه الشريف ﷺ عن أبي عبد الرحمن قال: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِنُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْآخِرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ قَالُوا فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ»^(١٧)، وكذلك ثبت في حديث عمر وهشام رضي الله عنهما أنهما كانا يقرءان القرآن غيباً: «قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، وكذت أن أعجل عليه، ثم أمهلت حتى انصرف، ثم لبثته بردائه، فجننت به رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: أرسله، ثم قال له: اقرأ، فقرأ، قال: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقرءوا منه ما تيسر»^(١٨)، قال الإمام عبد الدائم الأزهرى: (لم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ القرآن بغير تجويد، أو عن صحابته، أو عن جيل التابعين وتابع الأتباع)^(١٩).

فالواجب على المسلم أن يقرأ القرآن مجوداً اقتداءً بسنة نبينا محمد ﷺ كما أنزله عليه ربنا تبارك وتعالى.

وقد بين ابن الجزري ذلك في منظومته المسماة متن الجزرية فقال:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

^(١٧) أحمد بن محمد بن حنبل، (٢٠٠١)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، د.م: مؤسسة الرسالة، ج٥، ص٤١١، والحديث قال فيه شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

^(١٨) البخاري، محمد بن إسماعيل، (٥١٤٢٢)، الصحيح، تحقيق: محمد زهير ناصر الدين، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، ج٣، ص١٢٢، رقم الحديث: ٢٤١٩.

^(١٩) الأزهرى، عبد الدائم بن علي، (د.ت)، الطرازات المعلم في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، د.م: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، د.ج، ص١٨٣.

لأنه به الإله أنزلا

وهكذا منه إلينا وصلا^(٢٠)

قال الإمام المسعدي^(٢١): (يجب قراءة القرآن العظيم كلاً أو بعضاً بالتجويد وجوباً لازماً حتماً على المكلف الذي لا يحسن القراءة، كانت قراءته تخل بالمعنى والإعراب، وعلى ولي الصبي المميز أن يعلمه ذلك، لأنه من جملة الشرائع التي تعبدنا الله بها)^(٢٢).

فعلى ولي الصبي أن يعلم أبناءه القراءة بالتجويد؛ لأن ذلك من جملة الشرائع التي تعبدنا الله بها. لا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون كذلك بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة التي تلقاها أئمة القراءة عن النبي صلى الله عليه وآله والتي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي، أو النبطي القبيح، استغناءً بنفسه، واستبداداً برأيه وحده واتكالا على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصرٌ بلا شك، وآثمٌ بلا ريب، وغاش بلا مرية.

أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمي، وهو من لا يحسن القراءة واختلفوا في صلاة من يبدل حرفاً بغيره سواءً تجانساً أم تقارباً، وأصح القولين عدم الصحة كمن

^(٢٠) الطيبي، شهاب الدين أحمد، (٢٠٠٢)، متون التجويد، د.م: د.ن، ص ٢٦.

^(٢١) عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي السعدي الحموي الأصل الدمشقي المولد المعروف بأبن كاسوحة كان والده شديداً الاعتناء به حتى أشغله واجتهد على تعليمه ودخل به القاهرة غير مرة وأحضره عند الجللة من المشايخ منهم الشمس الرملي والنور بن غانم المقدسي وإبراهيم العلقمي والشهاب الخانوتي الشرّ بيني وسمع منهم وأجازوه وأخذ بدمشق عن الشمس الداودي ولازمه مدة وأخذ عن غيرهم، ولازم البرهان بن كسبائي في القراءات حتى صار أمثل جماعته ثم تصدر للإقراء وكان حسن التلاوة متقناً مجوداً خالياً من التكلف والتعسف ولده في أواخر رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة وتوفي يوم الأحد عشرى جمادى الأولى سنة سبع عشرة وألف بعلبة الاستسقاء ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير، انظر: الحموي، محمد أمين، (د.ت)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت: دار صادر، ج ٣، ص ٢٠٨.

^(٢٢) المسعدي، عمر بن إبراهيم، (٢٠٠٩)، الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية، د.م: مكتبة أولاد الشيخ، د.ج، ص ٥٥-٥٦، بتصرف يسير.

قرأ: الْحَمْدُ بِالْعَيْنِ، أَو الدِّينِ بِالنَّاءِ، أَو الْمَعْضُوبِ بِالْحَاءِ أَو بِالظَّاءِ؛ ولذلك عدَّ العلماء القراءة بغير تجويدٍ لحنًا وعدوا القارئ بها لحنًا^(٢٣).

فيجب على قارئ القرآن أن يتخير لقراءته ونقله، وضبطه أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن، والنفاد في علم العربية والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن الكريم، وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم، فإذا اجتمع له ذلك كملت حاله، ووجبت إمامته^(٢٤).

فيجب على الأمة أن تقرأ القرآن بإتقان، وتعديل عن اللحن في القراءة إلى اللفظ الصحيح المتلقى من حضرة خير البرية ﷺ مرتلاً مجوداً كما قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزل: ٤]، لأن الظاهر لكثير من الناس عدم الاعتناء بالتجويد، بل في الغالب يقرئونه سرداً كقراءة أي كتاب أو قصة، وفي ذلك مخالفة لمنهج رب العالمين.

المبحث الثاني: ضبط القراءة والأداء

إن كثيراً من قراء زماننا يعتمدون إلقاء القرآن الكريم عرضاً-قراءة من المصحف- ولم يعتمدوا المشافهة^(٢٥) في القراءة، وهذا ما أشكل على الكثير وأوقع الكثير في اللحن بل في الأمور المحرمة في قراءة القرآن الكريم، والأصل في القراءة المشافهة من فم الشيخ المجود؛ لأن كثيراً من الحروف لا يمكن تحقيقها إلا بالمشافهة، بينما اعتماد بعض القراء قراءة القرآن عرضاً من الكتب، ومن بعض الفضائيات وترك الرجوع إلى القراء المتقنين؛ فإنه لا شك يوقع القارئ في التحريف واللحن المنهي عنه.

فطريقة العرض لها إيجابيات، فيتعلم الناس قراءة القرآن الكريم، ومنهم من يتقن القرآن، أما السلبيات فتتمثل فيما يلي:

- مخالفة لنا على سلف الأمة في منح السند، فقد تعارف بين علماء الأمة أن السند لا يمنح إلا بحفظ القرآن عن طهر قلب، وقد مر بنا ما حدث مع عمر بن الخطاب وهشام بن الحكيم، فكان هشام يقرأ غيباً،

^(٢٣) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الصباغ، د.م: المطبعة التجارية الكبرى،

ج ١، ص ٢١١.

^(٢٤) انظر: القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: مكتبة

قرطبة، د.م: مؤسسة قرطبة، ص ٣٩.

^(٢٥) (المُشَافَهَةُ) الْمُخَاطَبَةُ مِنْ فَيْكَ إِلَى فَيْهِ، الرازي، زين الدين، (١٩٩٩)، مختار الصحاح، ط ٥، تحقيق:

يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، ص ١٦٧.

وكان سلف الأمة متعارف بينهم أن منح السند وتلقيه وتلقيه لا يكون إلا عن ظهر قلب مما أوقع للسند هيبة عظيمة في قلوب متلقيه وفي قلوب الناس.

- إن منح السند بهذه الطريقة جعل الكثير يبحث عن الإسناد ويتباهون بأن يقرأ بكذا قراءة ورواية، وهو في حقيقة الأمر لا يجيد قراءة حفص عن عاصم فضلاً عن غيرها. قال المرعشي^(٢٦): (وإضافة المشافهة إلى الشيخ من قبيل المصدر إلى الفاعل، أي بمشافهة الشيخ المجود إياه)^(٢٧).

ولله در القائل:

من يأخذ العلم عن شيخ مُشافهَةً يكن عن الزيغ والتصحيح في حَرَم
ومن يَكُنْ آخذاً للعلم من صُحُفٍ فعلمُهُ عند أهل العلم كالعَدَمِ^(٢٨)

فلا بد من أخذ القراءة على شيخ متقن لم يتطرق إليه الشك في قراءته متصل إسناده إلى النبي ﷺ، ولا يشترط في قراءة القرآن الكريم المعرفة بعلم التجويد، فالإتقان للقارئ يحصل بالمشافهة، وهذا هو المراد، بينما العلم بالتجويد يتعين على القارئ أن يجود كلام رب العالمين على علم وبصيرة، حتى لا يتطرق إليه الشك والتحريف والتصحيح، قال المرعشي: (وتجويد القرآن قد يحصله الطالب بمشافهة الشيخ المجود بدون معرفة مسائل هذا العلم، بل المشافهة هي العمدة في تحصيله، لكن بهذا العلم يسهل الأخذ بالمشافهة، وتزيد به المهارة، أو يصاب به المأخوذ عن طريان الشك والتحريف)^(٢٩).

فالقراء يتفاضلون فيما بينهم في قراءة القرآن الكريم والعلم به روايةً ودرايةً، وأما قراءته عرضاً من المصحف يدخل فيه الوهن والضعف والتحريف والتصحيح، قال مكّي بن أبي طالب: (القراء يتفاضلون في العلم بالتجويد، فمنهم من يعلمه روايةً وقياساً وتميزاً، فذلك الحاذق الفطن، ومنهم من يعلمه سماعاً وتقليداً

^(٢٦) هو محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجّلي زاده، توفي ١١٤٥هـ، حنفي المذهب، من أهل مرعش، تتلمذ على يد الشيخ عبد الغني النابلسي، وتصوف على يده، له مصنفات عديدة ما يقارب ثلاثين مصنفاً، انظر: المرعشي، محمد، (د.ت)، **جهد المقل وبهامشه بيان جهد المقل**، تحقيق: مكتبة قرطبة، د.م: مؤسسة قرطبة، د.ج، ص٥.

^(٢٧) المرجع نفسه، ص١٧، بتصرف يسير.

^(٢٨) المرصفي، **هداية القاري**، ج١، ص٥١.

^(٢٩) المرعشي، محمد، (د.ت)، **جهد المقل وبهامشه بيان جهد المقل**، ص١٧-١٨.

فذلك الوهن الضعيف، لا يلبث أن يشك، ويدخله التحريف والتصحيف، وإذ لم يبن على أصل، ولا نقل عن فهم^(٣٠).

وقد نهي النبي ﷺ عن قراءة القرآن بلحون أهل الفسق والضلال وبالتحريف في قراءة القرآن لما في ذلك من فتنة للقلوب، وبعده عن لغة العرب ولحونها، وبين ذلك حذيفة ابن اليمان عن رسول الله ﷺ أنه قال: « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتائب، وسيجيء قوم من بعدي يُرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم »^(٣١).

قال شيخ الإسلام أبو زكريا الأنصاري: (والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم، الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به، ومن العمل به تجويد قراءته على الصفة المتلقاه من الحضرة النبوية الأفضحية)^(٣٢).

فمن لم يكن وارثا لرسول الله ﷺ في تلاوة القرآن الذي أنزله رب العزة على حضرة خير الأنام، فيتلوا حروفاً ممتلة له في خياله حصلت له من ألفاظ معلمه، إن كان أخذه عن تلقين، أو من حروف كتابه، إن كان أخذه عن كتابه، فإذا أحضر تلك الحروف في خياله، وترجم ذلك على لسانه فتلاها من غير تدبر ولا فهم ولا استبصار، فلهذا التالي أجر الترجمة لا أجر القراءة لأنه مائل للمعنى، وإنما تلا حروفاً تنزل من الخيال، فلا يتجاوز حنجرته إلى القلب الذي في الصدور^(٣٣).

فالناس مختلفون في القراءات القرآنية، فمنهم العارف بها ومعانيها، فهؤلاء ممن شملهم حفظ القرآن الكريم في كل عصر ومصر من الأمصار، قال ابن مجاهد رحمه الله: (من حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلام، العالم البصير يصيب لفظ القراءة، المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين).

^(٣٠) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص ٣٩، بتصرف

يسير.

^(٣١) البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: مختار أحمد الندوي، د.م: دار طوق النجاة، ج ٤، ص ٢٠٨، رقم

الحديث: ٢٤٠٦.

^(٣٢) الجريسي، محمد مكي، (١٩٩٩)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ١٥.

^(٣٣) انظر: المرجع نفسه، ص ١٦.

ومنهم من يعرب ولا يلحن، ولا علم عنده غير ذلك، فذلك كالأعرابي، الذي لا يقرأ بلغته، ولا يقدر على تحويل لسانه، فهو مطبوع على كلامه^(٣٤).

إن العلم بقراءة القرآن الكريم لا يقتصر على حفظه ونقله من القراء المتقنين، بل لابد أن يكون عارفاً بعلم اللغة، وعلم المعاني، وأن لا يعتمد على حفظه، خشية وقوعه في الخطأ والنسيان لكثرة تشابه مواطن الإعراب من فتحه وضمه وكسره؛ بينما يحتاج هذا العلم أن يتلقى من حضرة النبي ﷺ وليس من نسج خياله، لأن هذا العلم هو الذي ورثه النبي ﷺ لأتباعه.

ومن القراء من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم لا يعرف الإعراب، ولا غيره، فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية، لا يعتمد على علم بالعربية، ولا بصر بالمعاني، لأن العلم بمواضع الإعراب وعلم المعاني يعتبر أصل من الأصول التي تقوم عليها القراءة الصحيحة.

أما اعتماده على حفظه وسماعه، فقد ينسى الحافظ فيضيع السماع، وتشبهه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرئ نفسه، وعسى أن يكون عند الناس مُصدّقاً، فيحمل ذلك عنه، وقد نسيه ووهم عليه، وحبس نفسه على لزومه، والإصرار عليه، فمثل هذا لا يقلد القراء ولا يحتج بنقله لمن يقرأ القرآن، ويعلم الناس حسن تلاوة كلام رب العالمين^(٣٥).

ومن القراء من يكون عارفاً بلغات العرب، ويدرك المعنى ولكنه ليس لديه علم ولا دراية بالقراءات القرآنية فيحمله ذلك على قراءة حرف جائر القراءة به في العربية فيكون مبتدعاً في كلام رب العالمين قال ابن مجاهد: (ومنهم من يعرب قراءته، ويبصر المعنى، ويعرف اللغات، ولا علم له بالقراءات، واختلاف الناس، والآثار، فرمما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائر في العربية، لم يقرأ به أحد الماضين، فيكون مبتدعاً)^(٣٦).

قال أبو عمرو بن العلاء: (لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ به، لقرأت حرف كذا وكذا، وحرف كذا وكذا)^(٣٧).

^(٣٤) أبو بكر بن مجاهد، (٥١٤٠٠)، السبعة في القراءات، ط ٢، تحقيق: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف،

^(٣٥) انظر: أبو بكر بن مجاهد، (٥١٤٠٠)، السبعة في القراءات، ص ٤٦-٤٥.

^(٣٦) المرجع نفسه، ص ٤٦.

^(٣٧) النفسى، جعفر بن محمد، (٢٠٠٨)، فضائل القرآن، تحقيق: أحمد بن فارس السلولم، د.م: دار ابن حزم،

إذا كان هذا القول من أبي عمرو بن العلاء إمام عصره وهو الأقرب إلى عصر النبوة وقد قرأ على كبار التابعين فهم يتحفظون في قراءة القرآن ولا يأخذون إلا ما جاءت به الرواية، وتلقوه من شيوخهم، وما كان له أن يقرأ حسب رغباته وإلا كان مبتدعاً، قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: "أن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرئوا القرآن كما علمتم" (٣٨).

وقال مكّي بن أبي طالب: (يجب لطالب القرآن أن لا يهمل نفسه، وينقل عنمن لا يجب النقل عنه فمن هذه الصفات صفته) (٣٩).

لقد حث العلماء القراء على إتقان كلام رب العالمين، وقراءته على الوجه المتلقي مشافهة على الشيوخ المتقنين، فقراءة القرآن الكريم فرض كفرض الصلاة، فأى تحريف وتغيير في القراءة لا تقبل من صاحبها، بل ويعتبر انحراف وزيف عن طريق الحق، قال الشيخ أبو العز القلانسي شعرا في ذلك:

يا سائلا تجويد ذا القرآن	فخذ هديت عن أولى الإتقان
تجويده فرض كما الصلاة	جاءت به الأخبار والآيات
وجاحد التجويد فهو كافر	فدع هواه إنه لخاسر
وغير جاحد الوجوب حكمه	معذب وبعد ذاك إنه
يؤتى به لروضة الجنات	كغيره من سائر العصاة
إذ الصلاة منهم لا تقبل	ولعنة المولى عليهم تنزل
لأنهم كتاب ربي حرّفوا	وعن طريق الحق زاغوا فانتفوا" (٤٠)

فلا بد للقارئ أن يتحقق من الرواية التي يقرأ بها القرآن الكريم، حتى وإن أطلق عليها لفظ الصحة، وحتى وإن نسبت إلى أحد القراء السبعة، لما في ذلك من صحيح وشاذ، إلا إذا كانت القراءة ممن تلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، قال أبو شامة: (فلا ينبغي أن يعتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء من

باب: ما جاء في عرض قراء القرآن، وما يستحب لهم من أخذه عن أهل القراء وأتباع السلف.

(٣٨) الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، جـ ١، ص ١٧، المقدسي، ضياء الدين، (٢٠٠٠)، ط ٣، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، د.م: دار خضر للطباعة، جـ ٢، ص ٢٣٦، رقم الحديث: ٦١٥، إسناده صحيح.

(٣٩) القيسي، مكّي بن أبي طالب، (د.ت)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: مكتبة قرطبة، د.م: مؤسسة قرطبة، ص ٤١.

(٤٠) الجريسي، محمد مكّي، (١٩٩٩)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ١٦-١٧.

الأئمة السبعة، ويطلق عليها لفظ الصحة وإن هكذا أنزلت، إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة، فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا عمن تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءاتهم تركز النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم^(٤١).

وفي القراءة عرضاً من الكتب، ودون الرجوع إلى الشيوخ المتقنين، فإنه لا شك في وقوع القارئ في التحريف واللحن المنهي عنه، فقد وصف أحد القراء التلاوة من الكتب بقوله:

من يأخذ العلمَ عن شيخٍ مُشافهَةٍ يكن عن الزيغ والتصحيف في حرم
ومن يَكُنْ آخذاً للعلم من صُحفٍ فعلمُهُ عند أهل العلم كالعَدَمِ^(٤٢)

وقال المرصفي في سياق حديثه عن صحة السند وعن الأركان الثلاثة التي يجب على القارئ معرفتها، قال: (وهو أن يأخذ القارئ القراءة عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن، واتصل سنده برسول الله ﷺ)^(٤٣).

فينبغي على القارئ أن لا يقرأ القرآن بتعسف ولا بتكلف بل يقرأ بسهولة ولطف وبدون تشدق في القراءة، وحتى لا يتطرق إليه اللحن، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري -رحمه الله- فقال:

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي التُّطْقِ بِلَا تَعَسُفٍ^(٤٤)

المبحث الثالث: الأمور التي ابتدعتها البعض في قراءة القرآن الكريم

تحدث العلماء قديماً وحديثاً عن الأمور التي يقع فيها القراء في قراءة القرآن الكريم، سواء أكان هذا الأمر المبتدع له علاقة بالنغم كالتطريب والتحزين والترعيد والتحريف والترقيص، أم كان علاقة ذلك بالحروف

(٤١) ابن الجزري، (د.ت)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الصباغ، د.م: المطبعة التجارية

الكبرى، جـ ١، ص ١٠.

(٤٢) المرصفي، عبد الفتاح، (د.ت)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، جـ ١، ص ٥١.

(٤٣) المرصفي، عبد الفتاح، (د.ت)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، جـ ١، ص ٥٢.

(٤٤) السخاوي، علم الدين، (١٩٩٧)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: مروان العطية، دمشق: دار المأمون

للتراث، د.جـ، ص ٦٦٢.

بالنقص والزيادة، أم بتفخيم ما كان حقه الترقيق، أم بترقيق ما كان حقه التفخيم، فالتخلص من هذه الأمور تحتاج إلى معرفة مخارج الحروف، والقراءة على القراء المتقنين.

أولاً: القراءة بالألحان المطربة

التطريب: (هو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير مواضع المد، ويزيد في المد، على ما ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا تجيزه العربية)^(٤٥)

وعرف عبد الوهاب القرطبي التلحين فقال "هو الأصوات المعروفة عند من يغني بالقصائد، وإنشاد الشعر"^(٤٦).

وقد اختلف السلف رضي الله عنهم في جواز التطريب، فكرهه قوم، وأجازه آخرون، وهذا ما بينه الأهوازي^(٤٧) رضي الله عنه حيث قال: (على ذلك وجدت علماء القراءة في سائر الأمصار، قال: وسمعت أبا فرج معافي بن زكريا الحلواني يقول: حضرت يوماً عند ابن مجاهد وقرأ عليه قارئ فطرب، فقال له ابن مجاهد: ما أطيب هذا أخبئه لبيتكُمْ)^(٤٨) فالقراءة بالألحان المطربة كتطريب الغناء إذا خرجت عن حدها الصحيح فإن القارئ يأثم بذلك بل يصل الأمر إلى الكراهة كما قال ذلك الإمام الشافعي رحمه الله، والذي صرح بذلك الإمام النووي إذ قال: (الصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لأنه عدل به عن منهجه القويم، قال: وهذا مراد الشافعي بالكراهة)^(٤٩).

^(٤٥) ابن الجزري، (د.ت)، التمهيد في علم التجويد، ص ١٥.

^(٤٦) القرطبي، عبد الوهاب، (٢٠٠٥)، الموضح في التجويد، ص ١٨٣.

^(٤٧) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبو علي الأهوازي صاحب المؤلفات شيخ القراء في عصره وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً، إمام كبير محدث، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بالأهواز، وقرأ بها وببلك البلاد على شيوخ العصر ثم قدم دمشق سنة إحدى وتسعين فاستوطنها وأكثر من الشيوخ والروايات قال علي بن إبراهيم العلوي، أبو علي الأهوازي ثقة، وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي ولقد تلقى الناس رواياته بالقبول وكان يقرئ بدمشق من بعد سنة أربعمائة وذلك في حياة بعض شيوخه، قرأ علي إبراهيم بن أحمد الطبري ببغداد وأحمد ابن عبد الله الجيني وأبي بكر أحمد المؤدب وأحمد العجلي والكتاني و أبي الفرج الشنبوذي، وتلمذ علي يديه خلق كثير، توفي رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق، انظر: ابن الجزري، (٥١٣٥١)، غاية النهاية في طبقات القراء، د.م: مكتبة ابن تيمية، ج ١، ص ٢٢٢.

^(٤٨) القرطبي، عبد الوهاب، (٢٠٠٥)، الموضح في التجويد، ص ١٨٣.

^(٤٩) السيوطي، (١٩٧٤)، الإتقان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١،

إن النفس البشرية تميل إلى الصوت الجميل، لذلك تجذب الناس يبحتون عن الأصوات العذبة، فقد تصلح بعض الأصوات مع الشعر ولا تصلح مع القرآن لخروجها عن المؤلف، قال مالك: (لاتعجبني القراءة بالألحان ولا أحبها في رمضان ولا في غيره، لأنه يشبه الغناء)^(٥٠)، وقال السيوطي: (وأما القراءة بالألحان فنص الشافعي رحمه الله تعالى في المختصر أنه لا بأس به ما لم تخرج القراءة عن حد القرآن وإلا فتكون القراءة بالألحان حراماً)^(٥١).

فحروف الذكر لها ميزان توزن بها، فلا تخرج عنها وإلا كانت قراءته مخالفة لما كان عليه لحن العرب.

قال الجعبري^(٥٢):

أقراً بألحان الأعراب طبعها وأجيزت الأنغام بالميزان^(٥٣)

ولا يتنافى أقوال العلماء في تحريم قراءة القرآن الكريم بالألحان المطربة مع قول النبي ﷺ: « زينوا القرآن بأصواتكم »^(٥٤)، وقوله ﷺ: « ما أذن الله لشيء ما أذن لني حسن الصوت يتغني بالقرآن ويجهر به »^(٥٥).

^(٥٠) المرجع نفسه، جـ ١، صـ ٣٧٢.

^(٥١) المرجع نفسه، جـ ١، صـ ٣٧٢.

^(٥٢) محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو منصور الجعبري الكوفي القاضي الخطيب الأمين ولد بالكوفة حدود سنة ثمان وأربعمائة ونشأ بها وقرأ بها القرآن بروايات وسمع بها الحديث من خاله أبي طالب بن النجار الكوفي ودخل بغداد فأقام بها مدة وقرأ بها الأدب على أبي الفتح بن برهان ثم قدم دمشق في صحبة والده وأقام بها مدة وتولى بها القضاء والخطابة نيابة عن الشريف أحمد الزيدي ثم خرج بعد ذلك إلى طرابلس فأقام بها وبلغه أن أهله وابنه أبا القاسم قد توجهوا إلى طرابلس فخرج لتلقيهم فأدركه أجله بحصن المنيطرة فمات في آخر سنة ثمان وستين وأربعمائة، انظر: ابن عساكر، (١٩٩٥)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جـ ٥٢، صـ ٣٣٨، تر: ٦٢٤٨.

^(٥٣) الجريسي، محمد مكّي، (١٩٩٩)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، صـ ٢٧.

^(٥٤) أبو داود، سليمان بن الأشعث، السنن، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، باب استحباب الترتيل في القراءة، جـ ٢، صـ ٧٤، رقم الحديث: ١٤٦٨، والنسائي، أحمد بن شعيب، السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، كتاب الافتتاح، باب تزيين القرآن بالصوت، جـ ٢، صـ ١٧٩، رقم الحديث: ١٠١٥، وصححه الألباني.

^(٥٥) البخاري، محمد بن إسماعيل، (٥١٤٢٢)، الصحيح، د.م: دار طوق النجاة، كتاب التوحيد، باب قول النبي

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « ليس منا من يتغن بالقرآن »^(٥٦).
 فيستحب لقارئ القرآن تحسين صوته، فإن النفوس البشرية لها حظ من الأصوات الحسنة، فإذا تليت
 ألفاظ القرآن الكريم بالأصوات الجميلة مع مراعاة قوانين التجويد، تلتقتها القلوب فأقبلت عليها النفوس،
 وربما أتم ذلك تدبر آياته، والتفكر في غوامضه، والتبحر في مقاصده، فيحصل حينئذ للشخص الامتثال
 لأوامره، والانتهاز عن ما نهى عنه، والرغبة في وعده، والرغبة من وعيده^(٥٧).

قال ابن تيمية: " فَلَوْ قَالَ قَائِلُ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَقَدْ اسْتَقْرَأَهُ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ اسْتَمَعَ لِقِرَاءَةِ
 أَبِي مُوسَى وَقَالَ لَقَدْ أُوتِيَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ دَاوُدَ، فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ: إِذَا جَاَزَ ذَلِكَ بَعِيَِرَ هَذِهِ الْأَلْحَانَ فَلَا بَتَّغْيِيرِ
 الْحُكْمِ بِأَنْ يَسْمَعَ بِالْأَلْحَانَ كَانَ هَذَا مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا بِأَفَاقِ النَّاسِ " ^(٥٨).

فإذا جازت القراءة بهذه الألحان، فَلِمَ أنكر النبي ﷺ القراءة بألحان أهل الفسق والكبائر وحذر الأمة من
 ترجيع القراءة كترجيع الغناء والرهبانية في الحديث الذي يرويه حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ، قال:
 « اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتاب وأهل الفسق فإنه سيحيي من بعدي
 قومٌ يُرجعون بالقرآن ترجيع الرهبانية والنوح والغناء لا يُجاوِزُ حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم
 شأنهم » ^(٥٩).

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: المراد بلحون العرب (القراءة بالطبع والسليقة كما جبلوا عليه
 من غير زيادة ولا نقص، والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر، الأنغام المستفادة من علم الموسيقى، والأمر
 بالخبر محمول على الندب، والنهي محمول على الكراهة، إن حصلت المحافظة على صحة ألفاظ الحروف،
 وإلا فعلى التحريم)^(٦٠).

الماهر في القرآن مع البررة، رقم الحديث: ٧٥٤٤.

^(٥٦) المرجع السابق - كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى "وأسرؤا قولكم أو اجهروا به، ح(٧٥٢٧).

^(٥٧) انظر: المسعدي، عمر بن إبراهيم، (٢٠٠٩)، الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية، ص٦٠-٦١.

^(٥٨) ابن تيمية، (د.ت)، الاستقامة، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود،

ج١، ص٢٤٦.

^(٥٩) سبق تخريجه - ص ١٠.

^(٦٠) الأنصاري، زكريا، (٢٠٠١)، شرح الجزرية المسمى الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، د.م: مكتبة

الآداب، ص٣٦-٣٧.

وقد اصطلح علماء اليوم مسميات استقوها من الموسيقى كعلم المقامات الموسيقية وأنزلوها على القرآن الكريم، وهذه المقامات من سبل الشيطان إذا استعملناها في قراءة القرآن الكريم بخلاف استعمالها في الأناشيد الإسلامية فلا حرج في ذلك لأن هذه المقامات تمهيج الطباع وتلهي عن تدبر كلام رب العالمين، أما إن وافق قراءة أحد القراء أحد المقامات التي أشير إليها دون التقييد بذلك المقام فلا بأس في ذلك، قال ابن تيمية رحمه الله: (فَلَا يَسُوغُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ بِالْحَانَ الْغَنَاءِ وَلَا أَنْ يَقْرَنَ بِهِ مِنَ الْأَلْحَانِ مَا يَقْرَنُ بِالْغَنَاءِ مِنَ الْأَلَاتِ وَغَيْرِهَا لَأَنَّ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِإِبَاحَةِ ذَلِكَ وَلَا عِنْدَ مَنْ يَجْرِمُهُ بَلِ الْمُسْلِمُونَ مُتَّفِقُونَ عَلَى الْإِنْكَارِ لِأَنَّ يَقْرَنَ بِتَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ الْأَلَاتِ الْمُطْرِبَةَ بِالْفَمِ كَالْمَزَامِيرِ وَبِالْيَدِ كَالْغَرَابِيلِ)^(٦١).

وقد قال الشافعي بكراهة ذلك إذا أخرجت ألفاظ القرآن الكريم عن الزجر والعظة إلى اللهو والطرب، وهي خارجة عن عرف قراءة النبي ﷺ وعن صحابته الكرام - رضوان الله عليهم - وقد علق الماوردي عن الزجر والعظة بقوله: (فَإِنَّهُ عَدَلَ عَنْ هَذَيْنِ الْإِطْلَاقَيْنِ فِي الْحَظَرِ وَالْإِبَاحَةِ بِاعْتِبَارِ الْأَلْحَانِ، فَإِذَا أُخْرِجَتْ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ لِمَنْ صَيَّغَتْهُ، بِإِدْخَالِ حَرَكَاتٍ فِيهِ وَإِخْرَاجِ حَرَكَاتٍ مِنْهُ، يُقْصَدُ بِهَا وَزْنُ الْكَلَامِ وَانْتِظَامُ اللَّحْنِ، أَوْ مَدُّ مَقْصُورٍ، أَوْ قَصْرُ مَمْدُودٍ، أَوْ مَطَطٌ حَتَّى خَفِيَ اللَّفْظُ، وَالتَّبَسُّعُ الْمَعْنَى، فَهَذَا مَحْظُورٌ يَفْسُقُ بِهِ الْقَارِئُ وَيَأْتُمُّ بِهِ الْمُسْتَمِعُ، لِأَنَّهُ قَدْ عَدَلَ بِهِ عَنْ نَهْجِهِ إِلَى اعْوِجَاجِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، وَإِنْ لَمْ يُخْرِجْهُ اللَّحْنُ عَنْ صِيغَةِ لَفْظِهِ وَقِرَاعَتِهِ عَلَى تَرْتِيلِهِ كَانَ مُبَاحًا، لِأَنَّهُ قَدْ زَادَ بِالْحَانِهِ فِي تَحْسِينِهِ وَمِيلِ النَّفْسِ إِلَى سَمَاعِهِ)^(٦٢).

ومما يحزن الإنسان اليوم ما نراه من فعل البعض، حيث يخضع القرآن إلى المقامات الموسيقية، بل ويعقد الدورات، ويطبق المعاهد لتعليم ذلك، الأمر الذي أوقعه في الإحلال بطريقة تعلم وتعليم القرآن، فضلاً على أن البعض خرج في أدائه عن الإتقان، فهو يطيل المد إلى درجة يفوق الحد المتعارف عليه، وذلك ليستقيم الوزن الموسيقي، والذي أخضع القرآن له.

ثانياً: الترقيص والرقص: هو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة^(٦٣)، وعرف الجريسي الرقص فقال: (أن الشخص يرقص صوته بالقرآن فيزيد في حروف المد حركات بحيث يصير كالمتمكسر الذي يفعل الرقص)^(٦٤)

^(٦١) ابن تيمية، (د.ت)، الاستقامة، ج١، ص٢٤٦.

^(٦٢) الماوردي، (١٩٩٩)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية، ج١٧،

^(٦٣) ابن الجزري، (د.ت)، التمهيد في علم التجويد، ص١٥، انظر: الأنصاري، زكريا، (٢٠٠١)، شرح

وهذه القراءة بدعة محرمة يأثم كل فاعل لها، أو مستمع لها، فتجد بعض من يقرأون القرآن على سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ يرقصون في هذه الآية كرقص الصقالب بأرجلها وفيها الخلاخيل، ويصفقون بأيديهم على إيقاع الأرجل، ويرجعون الأصوات بما يشبه تصفيق الأيدي، ورقص الأرجل، كل ذلك على نعمات متوازنة.

ومن ذلك الرهب: أن نظروا إلى كل موضع في القرآن فيه ذكر المسيح؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾، فمثلوا أصواتهم فيه بأصوات النصارى والرهبان والأساقفة في الكنائس^(٦٥).

وتجد بعض القراء يخرج عن طبيعته وإفقه المعهود، فيرقص صوته بقراءة القرآن الكريم، فهؤلاء القوم لا يقصدون فهم معاني القرآن الكريم، وما يشتمل عليه من أمر، ونهي، ووعد، ووعيد، ووعظ، أو تخويف، أو غير ذلك مما أنزل به القرآن، وإنما أرادوا بذلك اللذة، والطرب، والنعمات، والألحان.

ثالثاً: الترعيد

بمعنى الاهتزاز وهو جعل الصوت كأنه يهتز ويضطرب وقد عرفه البعض: (هو أن يردد صوته كالذي يردد من برد وألم، وقد يخلط بشئ من ألحان الغناء)^(٦٦).

وقد اعتبر العلماء الترعيد من أنواع القراءات المكروهة، والمنهي عنها، ابتدعها بعض القراء في قراءة القرآن الكريم، قال عبد الوهاب القرطبي: (اعلم أن القرآن يقرأ على عشرة أضرب من القراءات: خمسة منها نهي أئمة القراءة عن الإقراء بها، وهي الترعيد والترقيص والتطريب والتلحين والتحزين إذ ليس فيها أثر ولا نقل عن أحد من السلف - رضي الله عنهم - بل ورد عن بعضهم أنه كره القراءة بذلك، روى الأهوازي رضي الله عنه في كتابه الكبير في القراءة حديث اتصل سنده إلى أبي عمران إبراهيم بن يزيد النخعي رضي الله عنه، قال القراءة لا تطرب ولا ترجع)^(٦٧).

الجزرية المسمى الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، ص ٣٧.

^(٦٤) الجريسي، محمد مكي، (١٩٩٩)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ٢٧.

^(٦٥) انظر: الطرطوشي، أبو بكر، (١٩٩٨)، الحوادث والبدع، ط ٣، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، د.م: دار

ابن الجوزي، ص ٨٦.

^(٦٦) ابن الجزري، (د.ت)، التمهيد في علم التجويد، ص ١٥.

^(٦٧) القرطبي، عبد الوهاب، (٢٠٠٥)، الموضح في التجويد، ص ١٨٢.

وعلى هذا المعنى فإننا نجد بعض قراء هذا العصر من يقع في هذا المخذور الشرعي، وما ينبغي له أن يفعل ذلك في ظل هذا النص الصريح.

رابعاً: التحزين

(هو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة، ويأتي بالتلاوة على وجه آخر، كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع ولا يأخذ الشيوخ بذلك، لما فيه من الرياء)^(٦٨).

قال القرطبي عن التحزين: (هو ترك القارئ طباعه وعادته في الدرس إذا تلا فيلين الصوت ويخفض النغمة كأنه ذو خشوع وخضوع، ويجرى ذلك مجرى الرياء، لا يؤخذ به، ولا يقرأ على الشيوخ إلا بغيره، قال: وإنكار شيوخنا الأخذ بما ذكرت عنهم نقل نقلوه لأهم متبعون غير مبتدعين)^(٦٩).

فالقراءة إذا خرجت عن طبع الإنسان تجدها فيها التكلف، فتشعر المستمع بأنه حزين يكاد يبكي من شدة الخشوع رياء، وهذا هو المراد من نهي العلماء عن ذلك، أما إذا كانت القراءة لا يقصد بها الرياء والسمعة فلا حرج في ذلك، والنبى ﷺ بين أن المرائي في قراءة القرآن يعاقب في جهنم في وادٍ تستعيد منه جهنم في كل يوم مائة مرة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ حُبِّ الْحَزَنِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا حُبُّ الْحَزَنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: «الْقَرَاءُونَ الْمُرَاءُونَ بِأَعْمَالِهِمْ»^(٧٠)، وفي رواية عند ابن ماجه " يُتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِمِائَةَ مَرَّةٍ »^(٧١)، وعند الطبراني « تَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، أَعَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَرَاءِ الْمُرَائِينَ »^(٧٢)، ونعوذ بالله ممن يفعل ذلك.

أما إذا مال القارئ إلى القراءة بالتحزين ليس رياءً ولا من أجل السمعة فلا حرج في ذلك، لأن هذا أدمى إلى الخشوع والتدبر في كلام رب العالمين، قال الدكتور عبد العزيز القاري: (أن يميل عند القراءة

^(٦٨) ابن الجزري، (د.ت)، التمهيد في علم التجويد، ص ١٦.

^(٦٩) الموضح في التجويد- عبد الوهاب بن محمد القرطبي- ص ١٨٤.

^(٧٠) الترمذي، محمد بن عيسى، (١٩٧٥)، السنن، ط ٢، تحقيق: أحمد محمد شاكر، كتاب أبواب الزهد، باب ما

جاء في الرياء والسمعة، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ج ٤، ص ٥٩٣، رقم الحديث: ٢٣٨٣، ضعفه الألباني.

^(٧١) ابن ماجه، محمد بن يزيد، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.م: دار إحياء الكتب العربية، باب

الانتفاع بالعلم والعمل به، ج ١، ص ٩٤، رقم الحديث: ٢٥٦.

^(٧٢) الطبراني، (٥١٤١٣)، الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ج ١،

ص ٤١١، رقم الحديث: ١٣٩٠.

بالألحان إلى التحزين، فإن اللحن المناسب لمقام القرآن، وهو اللحن الداعي إلى الخشوع والتذكر، والجلب للخشية والبكاء^(٧٣).

خامساً: التحريف

أحدثه ممن يجتمعون على قراءة القرآن بصوت واحد، فيقطعون القراءة، ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر فيحافظون على مراعاة الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على ذلك من الإخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار فيقولون في قوله تعالى: ﴿أفلا تعقلون﴾ [يس: ٦٨]، فيقرأونها: ﴿أفل تعقلون﴾، بحذف الألف، وكذلك في قوله تعالى: ﴿أولا يعلمون﴾ [البقرة: ٧٧] فيقولون: ﴿أول يعلمون﴾، وكذلك يحذفون الواو من قوله تعالى: ﴿فيقولون﴾ ﴿قال أمنا﴾ بحذف الواو ومثيلاًها ويمدون ما لا يمد، ويجركون السواكن التي لم يجز تحريكها، فكل ذلك حرام يمتنع قبوله ويجب رده وإنكاره على مرتكبه، فالقراءة التي تأخذ بها سهلة مرتلة، عذبة الألفاظ، لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، على وجه من وجوه القراءات، فنقرأ لكل إمام بما نقل عنه، من مد أو قصر، أو همز أو تخفيف همز، أو تشديد أو تخفيف، أو إمالة أو فتح، أو إشباع، أو غير ذلك^(٧٤).

وأشار بعضهم إلى هذه الأمور المحرمة، فقال:

حدود حروف الذكر في لفظ قارئ	بحذر وتحقيق ودور مرتلا
فإني رأيت البعض يتلو القرآن لا	يراعي حدود الحرف وزنا ومنزلا
فمنهم بترقيص ولحن وضحه	ومنهم بترعيد ونوح تبديلا
فما كل من يتلو القرآن يقيمه	ولا كل من يقرأ فيقرأ مجملاً
فذر نطق أعجام وما اخترعوا به	وخذ نطق عرب بالفصاحة سؤالا
فيا قارئ القرآن أجمل أداءه	يضاعف لك الرحمن أجرا فأجزلا" ^(٧٥)

^(٧٣) القارئ، عبد العزيز بن مفتاح، (٥١٤١٤هـ)، سنن القراء ومناهج المجودين، المدينة المنورة: مكتبة الدار،

^(٧٤) انظر: ابن الجزري، (د.ت)، التمهيد في علم التجويد، ص ١٦، وانظر: شرح الجزرية المسمى الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، ص ٣٧، وانظر: الجريسي، محمد مكي، (١٩٩٩)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ٢٧.

^(٧٥) الجريسي، محمد مكي، (١٩٩٩)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ٢٧.

وقد رأينا بعض قراء هذا الزمان من يقع في هذه المذخورات والمناهي التي نص عليها علماؤنا، فقارئ القرآن يجب عليه مراعاة حروف القرآن الكريم، وأن يحافظ على قراءته مرتلاً، مراعيًا وزن الحروف، وجرس الكلام ولحن الأعاجم والفساق لينال بذلك الأجر والثواب الجزيل من رب العالمين. الأمور المبتدعة التي ذكرها الجريسي في قراءة القرآن أشياء كثيرة نذكر منها بإيجاز:

- * القراءة باللين والرخاوة في الحروف فتشبهه قراءة الكسلان.
- * النفر بالحروف عند النطق بما فتشبهه المتشاجر.
- * ومنها عدم بيان الحرف المبدوء به والموقوف عليه، إذ نسمع البعض من قراء العصر من يتساهل في ذلك، فلا تكاد تسمع لها صوتاً.
- * ومنها إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف مد.
- * ومنها إشراب الحرف بغيره.
- * ومنها ضم الشفتين عند النطق بالحروف المفخمة المفتوحة لأجل المبالغة في التنخيم.
- * ومنها إعطاء الحروف المرققة شيئاً من الإماله ظناً من القارئ أن ذلك مبالغة في الترقيق.
- * ومنها تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد ظناً منه أن ذلك مبالغة في تحقيقها وبيانها نحو "أولئك - ويا أيها"

* ومنها لوك الحرف ككلام السكران لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر فتذهب فصاحة كلامه.

* ومنها المبالغة في نبر الهمزة الموقوف عليها حتى تشبه صوت المتعق^(٧٦)، ومما يؤسف له أننا نرى ذلك مثلاً في قراءة البعض.

وأشار إلى ذلك الإمام السخاوي في منظومته التي سماها عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد فقال:

يا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ	وَيَرُودُ شَأْوَ أئِمَّةِ الْإِتْقَانِ
لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرَطًا	أَوْ مَدًّا مَا لَا مَدَّ فِيهِ لَوَانِ
أَوْ أَنْ تَشَدَّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ	أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
أَوْ أَنْ تَقُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَّهَوِعًا	فَيَفِرُّ سَامِعَهَا مِنَ الْعَثْيَانِ
لِلْحَرْفِ مِيزَانَ فَلَا تُكُ طَاغِيًا	فِيهِ وَلَا تُكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ
فَإِذَا هَمَزْتَ فَجَعِيْ بِهِ مُتَّطَفًّا	مِنْ غَيْرِ مَا بُهِّرَ وَغَيْرِ تَوَانِ
وَامدِّ حُرُوفَ الْمَدِّ عِنْدَ مَسْكِنِ	أَوْ هَمْزَةَ حَسَنًا أَوْ أَحْسَنًا ^(٧٧)

^(٧٦) انظر: المرجع نفسه، ص ٣٩.

وقال الخاقاني:

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه فوزن حروف الذكر من أفضل البر^(٧٨)

فحروف حدود الذكر لها ميزان توزن بها، وهي أفضل ما يتقرب به العبد لرب العالمين، لأن الأمة متعبدة بحسن تلاوته كما أنزل على النبي المصطفى وعلى آله الأطهار عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، فعن يعلى بن مالك، أنه سأل أم سلمة، زوج النبي ﷺ عن قراءة النبي ﷺ وصلاته، فقالت: « ما لكم وصلاته؟ » كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى، ثم يصلي قدر ما نام، ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح، ثم نعتت قراءته، فإذا هي نعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(٧٩).

* ومن الأمور المحرمة ضم الشفتين عند حرف الشين الساكن أو المشدد مبالغة في التنفسي.

* ومنها عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم لأن كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين وإلا كان ضمه ناقصاً، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف، بينما نجد القراء اليوم يضمون الحرف الذي لا يحتاج إلى ضم ولا يضمون الحرف الذي يحتاج إلى ضم الشفتين.

وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفم، وإلا كان ناقصاً، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته، وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم وإلا كان ناقصاً وهو حركته^(٨٠) وأشار إلى ذلك الطيبي في منظومته فقال:

وكل مضموم فلن يتما	إلا بضم الشفتين ضمًا
وذو انخفاض بانخفاض للفم	يتم والمفتوح بالفتح أفهم
إذ الحروف إن تكن محرمة	يشركها مخرج أصل الحركة
أي مخرج الواو ومخرج الألف	الياء مخرجها الذي عرف
فإن تر القارئ لن تنطقا	شفاهة بالضم كن محققا

^(٧٧) السخاوي، علم الدين، (١٩٩٧)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابه، دمشق: دار المأمون للتراث، صـ ٦٦٢.

^(٧٨) الجريسي، محمد مكي، (١٩٩٩)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، صـ ٣٩.

^(٧٩) الترمذي، محمد بن عيسى، (١٩٧٥)، السنن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ، جـ ٥، صـ ١٨٢، رقم الحديث: ٢٩٢٤، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

^(٨٠) انظر: المرجع نفسه، صـ ٣٩.

بأنه منتقص ما ضمما
كذلك ذو فتح وذو كسر يجب
والواجب النطق به متما
تمام كل منها فافهم تصب
فالنقص في هذا الذي التأمل
قبح في المعنى من اللحن الجلي
إذ هو تغيير لذات الحرف
واللحن تغيير له في الوصف^(٨١)

فالنقص في الذوات أقبح من اللحن الجلي لأن النقص في الحركات، أقبح من ترك الصفات، فعلى القارئ عند تلاوته لكلام رب العالمين أن لا يقع في أحد هذه الأمور المحرمة والأخطاء الشائعة التي يقع فيها البعض عند قراءة القرآن الكريم، فإن الحساب عسير والناقد بصير، فعسى الله إذا قبل منك اليسير أن يتجاوز عنك الكثير.

وتتوج هذا البحث بقول مكّي بن أبي طالب القيسي وهو عمدة في زمانه مشهود له عند أقرانه بقوله: (فليتق الله حامل القرآن في نفسه، وليخلص الطلب والعمل لله، فإن كان قد تقدم له شيء مما يكره، فليبادر إلى التوبة، والإنابة من ذلك، وليبدأ بالإخلاص في طلبه وعمله، فالذي يلزم حامل القرآن من التحفظ، أعظم مما يلزم غيره، كما أن له من الأجر ما ليس لغيره)^(٨٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد أتم الله نعمته بتمام هذا البحث بفضلته ومنته، وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نذكر منها بإيجاز فيما يلي:

أولاً: النتائج

١. المشافهة هي العمدة في قراءة القرآن وإتقانه.
٢. القراء يتفاضلون فيما بينهم في قراءة القرآن الكريم والعلم به رواية وقياساً.
٣. قراءة القرآن عرضاً له سلبيات كثيرة، منها التهاون في منح السند وعدم إتقانه.
٤. قراءة القرآن الكريم على الوجه المتلقى مشافهة على الشيوخ المتقنين، فرض كفرض الصلاة، فأبي تحريف وتغيير في القراءة لا تقبل من صاحبها، بل ويعتبر انحراف وزيف عن طريق الحق.
٥. الإفراط في القراءة بالألحان حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لأنه عدل به عن منهجه القويم.

^(٨١) الطيبي، شهاب الدين، (٥١٤١٧)، منظومة المفيد في التجويد، تحقيق: أيمن رشدي سويد، د.م. د.ن،

^(٨٢) القيسي، أبو محمد مكّي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص ٢٩.

٦. ترقيص الشخص صوته بالقرآن بدعة محرمة وظاهرة يأثم بها كل قارئ لها.
٧. قراءة القرآن بصوت مضطرب مكروهة ومنهي عنها، أما إذا كانت القراءة لا يقصد بها الرياء والسمعة فلا حرج في ذلك.
٨. تحريف قراءة القرآن ممن يجتمع على قراءته بصوت واحد، وتقطيعه والإتيان ببعض الكلمة والبعض الآخر يأتي بتمامها لا يجوز شرعاً وإخلال بتعظيم كلام الله جل جلاله.
٩. خطأ ضم الشفتين عند النطق بالحروف المفخمة المفتوحة لأجل المبالغة في التفخيم.
١٠. كذلك خطأ عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم لأن كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين وإلا كان ضمه ناقصاً، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف، وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفم، وإلا كان ناقصاً، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته، وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم وإلا كان ناقصاً وهو حركته.

ثانياً: التوصيات

١. يجب قراءة القرآن الكريم مجوداً كما أنزل على النبي ﷺ وكما قرأه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.
٢. أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها.
٣. يجب على بلد تكوين نخبة من علماء القراءة، ممن اشتهروا بالإتقان في قراءة القرآن الكريم، فيعرض عليها كل من أتم على شيخه القراءة وتمت إجازته، بأن يجاز من هذه النخبة، والتي تسمح له بإجازة غيره.
٤. عمل أرشيف لكل من يجاز من هذه النخبة، فيحمل رقماً لسنده لضبط هذا الأمر، وترتيبه وإرجاع الهيبة للسند، ولن يحمله.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير، (١٩٧٩)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة الصفا.

- ابن فارس، أحمد بن فارس، (١٩٧٩)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م: دار الفكر.
- الأنصاري، ابن منظور، (٥١٤١٤)، **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دار صادر.
- الجرجاني، (د.ت)، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، د.م: دار الفضيلة.
- التهاوي، محمد علي، (١٩٩٢)، **كشاف اصطلاح الفنون والعلوم**، تحقيق: رفيق العجم - علي دحروج، د.م: مكتبة لبنان.
- ابن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، أعده للنشر: الحسن بن قطب، د.م: مؤسسة قرطبة.
- الجريسي، محمد مكي، (١٩٩٩)، **فهاية القول المفيد في علم التجويد**، راجعه: الشيخ طه عبد الرؤوف سعد، د.م: مكتبة الصفا.
- القرطبي، عبد الوهاب، (٢٠٠٥)، **الموضح في التجويد**، تحقيق: الشيخ مجال محمد شرف، طنطا: دار الصحابة للتراث.
- الزركلي، (٢٠٠٢)، **الأعلام**، ط١٥، د.م: دار العلم للملايين.
- الذهبي، شمس الدين بن قايماز، (٢٠٠٦)، **سير أعلام النبلاء**، القاهرة: دار الحديث.
- الذهبي، شمس الدين بن قايماز، (٢٠٠٦)، **سير أعلام النبلاء**، القاهرة: دار الحديث.
- أحمد بن محمد بن حنبل، (٢٠٠١)، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، د.م: مؤسسة الرسالة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (٥١٤٢٢)، **الصحيح**، تحقيق: محمد زهير ناصر الدين، د.م: دار طوق النجاة.
- الأزهري، عبد الدائم بن علي، (د.ت)، **الطرازات المعلم في شرح المقدمة الجزرية**، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، د.م: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- الطبي، شهاب الدين أحمد، (٢٠٠٢)، **متون التجويد**، د.م: د.ن.
- الحموي، محمد أمين، (د.ت)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، بيروت: دار صادر. المسعدي، عمر بن إبراهيم، (٢٠٠٩)، **الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية**، د.م: مكتبة أولاد الشيخ.
- ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الصباغ، د.م: المطبعة التجارية الكبرى.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق: مكتبة قرطبة، د.م: مؤسسة قرطبة.

- الرازي، زين الدين، (١٩٩٩)، **مختار الصحاح**، ط ٥، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، ص ١٦٧.
- المرعشي، محمد، (د.ت)، **جهد المقل وبهامشه بيان جهد المقل**، تحقيق: مكتبة قرطبة، د.م: مؤسسة قرطبة.
- البيهقي، **شعب الإيمان**، تحقيق: مختار أحمد الندوي، د.م: دار طوق النجاة.
- أبو بكر بن مجاهد، (٥١٤٠٠)، **السبعة في القراءات**، ط ٢، تحقيق: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف.
- النفسي، جعفر بن محمد، (٢٠٠٨)، **فضائل القرآن**، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، د.م: دار ابن حزم.
- المقدسي، ضياء الدين، (٢٠٠٠)، ط ٣، **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما**، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهب، د.م: دار خضر للطباعة.
- القيسي، مكّي بن أبي طالب، (د.ت)، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق: مكتبة قرطبة، د.م: مؤسسة قرطبة.
- ابن الجزري، (د.ت)، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الصباغ، د.م: المطبعة التجارية الكبرى.
- السخاوي، علم الدين، (١٩٩٧)، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: مروان العطية، دمشق: دار المأمون للتراث، د.ج، ص ٦٦٢.
- ابن الجزري، (٥١٣٥١)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، د.م: مكتبة ابن تيمية.
- السيوطي، (١٩٧٤)، **الإتقان**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن عساكر، (١٩٩٥)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السنن**، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية.
- أحمد بن شعيب، **السنن**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.
- ابن تيمية، (د.ت)، **الاستقامة**، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود.
- الأنصاري، زكريا، (٢٠٠١)، **شرح الجزرية المسمى الدقائق المحكمة في شرح المقدمة**، د.م: مكتبة الآداب.

- الموردي، (١٩٩٩)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الطرطوشي، أبو بكر، (١٩٩٨)، الحوادث والبدع، ط٣، تحقيق: علي بن حسين.
- الترمذي، محمد بن عيسى، (١٩٧٥)، السنن، ط٢، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.م: دار إحياء الكتب العربية.
- الطبراني، (٥١٤١٣)، الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية. القارئ، عبد العزيز بن مفتاح، (٥١٤١٤)، سنن القراء ومناهج المجودين، المدينة المنورة: مكتبة الدار.
- السخاوي، علم الدين، (١٩٩٧)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابه، دمشق: دار المأمون للتراث.
- الطبي، شهاب الدين، (٥١٤١٧)، منظومة المفيد في التجويد، تحقيق: أيمن رشدي سويد، د.م: د.ن.